كتاب الفتاوى الحديثيه لعلامة زمانه وفريد دهره ووحيد أوانه بقية المجتهدين وخاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكى والى الله عليه موائد رحمته وغفرانه وأمطر عليه سحائب كرمه واحسانه وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركات علومه آمين

وبهامشه كتاب الدرر المنتثره فى الاحاديث المشتهره
للامام جلال الدين الاسيوطى رحمه الله

ما يقتضي ذلك وورد التصريح بذلك أمر دعمه ونص عليه الأئمة وأخرج مسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه
والبيهقي من مات على مرتبة من هذه المراتب بعث عليها يوم القيامة وعلى هذا المعنى الاخير يبعث الميت في
ثيابه التي مات فيها أي في عمله الذي توفي عليه من خير وشر وصح أن المجروح في سبيل الله يأتي يوم القيامة
وجرحه يثعب دما وأن الميت محرما يبعث ملبيا وورد بسند ضعيف لكن له شواهد أن الملبين والمؤذنين
يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وبسند واه من مات في الدنيا وهو سكران دخل القبر سكران
وبعث من قبره سكران وفي الكشف عن علوم الآخرة يعزى الى ... يبعث السكران سكران يوم القيامة والزامر زامرا
وشارب الخمر والكوز معلق في عنقه وكل أحد على الحال الذي صده في الدنيا عن سبيل الله قال الحافظ
السيوطي بعد ذكره جميع ما مر وفي هذا كله اشارة الى تخصيص الحديث السابق بأن الحالة التي يأتي
عليها في الآخرة مما كان عليه في الدنيا المراد بها حالة الطاعة والمعصية بخلاف المباحات فلا يأتي النجار بآلته
والنساج بنسجه ونحو ذلك لأن استعمالهم لها مما لا يجوز شرعا والله أعلم (وسئل) نفع الله به ما معنى حديث
الطبراني عن أم سلمة رضي الله عنها قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال حور بيض
ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر (فأجاب) بقوله الشفر بالفتح مضاف للحوراء وهو هدب
العين مشبه بجناح النسر في الطول المناسب لذلك ضخامة العيون ويؤيده رواية ابن أبي الدنيا شفر المرأة من
الحور العين أطول من جناح النسر وصحف ذلك بعضهم فقال انه بالقاف والحوراء بالرفع وزعم أنه استعارة
يعني أن الحوراء بمنزلة جناح النسر في السرعة والطيران والخفة وهو مع كونه تصحيفا لا يلائم المقام (وسئل)
نفع الله به ما معنى ذبح الموت اذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار مع أنه عرض عندنا أو عدم
محض عند المعتزلة وعليهما فهو لا يمكن أن يكون جسما (فأجاب) بقوله نظر لذلك طائفة ضعفاء العقول
فأنكروا لأجله الحديث وأجاب المحققون عن ذلك بأن هذا من باب التمثيل البليغ وبأنه يجوز أن يخلق الله
تعالى هذا الجسم ثم يذبح ثم يجعل مثالا لأن الموت لا يطرأ على أهل الجنة وقال القرطبي يجوز أن يخلق الله
كبشا يسميه الموت ويلقي في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين وقال
غيره لا مانع أن ينشئ الله من الأعراض أجسادا يجعلها مادة لها كما ثبت في حديث مسلم ان البقرة وآل عمران
يجيئان كأنهما غمامتان ونحو ذلك من الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم (وسئل) نفع الله به عن معنى
فرح أهل الجنة بذبح الموت مع علمهم من أنبيائهم وكتبهم أنهم لا يموتون (فأجاب) بقوله ورد في بعض طرق
الحديث عند ابن حبان أنهم يطلعون خائفين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه وفسر بأنه خوف توهم
لا يستقر ولا ينافي ذلك تقدم علمهم بأنه لا موت في الآخرة لأن التوهمات تطرأ على المعلومات ثم لا تستقر
فكان فرحهم بازالة وهم وأجيب أيضا بأن عين اليقين أقوى من علم اليقين فشاهدتهم ذبح الموت أقوى وأشد
في انتفائه من تقدم علمهم اذ العيان أقوى من الخبر (وسئل) نفع الله بعلومه عن معمر المغربي ورتن الهندي
المدعيين أنهما من الصحابة هل لذلك صحة (فأجاب) بقوله لا صحة لذلك كما بينته أئمة الحديث منهم الذهبي في
الميزان وشيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في الاصابة وأفتى به غير مرة وقد ذكر أهل الحديث وغيرهم أن من ادعى
الصحبة بعد مضي مائة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وان آخر الصحابة موتا كما في مسلم واتفق عليه
العلماء أبو الطفيل مات سنة عشر ومائة من الهجرة (وسئل) نفع الله به وبعلومه عما وقع في تهذيب
النووي وأما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات
ومجازفة وهجوم على عظيم فهل ما قاله صحيح (فأجاب) بقوله رحمه الله قد تعجب منه شيخ الاسلام في الاصابة
وقال انه ورد عن ثلاثة من الصحابة ولا يظن بالصحابي انه هجم على مثل هذا بظنه وبين الحافظ السيوطي أنه
صح عن أنس رضي الله عنه أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنه ابراهيم قال لا أدري رحمة الله على ابراهيم
لو عاش لكان صديقا نبيا وفي رواية عن أنس انه رفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن منده

يغنيهم الله الخ باستغنائهم
قلت هذا تصحيف على المصنف
وانما هو يعينهم الله بالعين
المهملة من الاعانة وأقرب
منه ما أخرجه الديلمي من
حديث عائشة مرفوعا
تزوجوا النساء فانهن يأتين
بالمال ومن شواهده
حديث التمسوا الرزق
بالنكاح

****

مطلب ما معنى ذبح الموت الخ

مطلب ما ورد في حق ابراهيم
ابن نبينا صلى الله عليه وسلم

والبيهقي

والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن عساكر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج أيضا وقال فيه من ليس بالقوي عن علي بن أبي طالب لما توفي ابراهيم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أمه مارية فجاءته وغسلته وكفنته وخرج به وخرج الناس معه فدفنه وأدخل صلى الله عليه وسلم يده في قبره فقال أما والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت ثم قال صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يغضب الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون وروى أبو داود أنه مات وعمره ثمانية عشر شهرا فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم وصححه ابن حزم قال الزركشي اعتل من سلم ترك الصلاة عليه بعلل منها أنه استغنى بفضيلة أبيه عن الصلاة كما استغنى الشهيد بفضيلة الشهادة ومنها انه لا يصلى نبي على نبي وقد جاء لو عاش لكان نبيا انتهى ولا بعد في اثبات النبوة له مع صغره لانه كعيسى القائل يوم ولد اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وكيحيى الذي قال تعالى فيه وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون نبئ وعمره ثلاث سنين واحتمال نزول جبريل بوحي لعيسى أو يحيى يجري في ابراهيم ويرجحه أنه صلى الله عليه وسلم صومه يوم عاشوراء وعمره ثمانية أشهر وذكر السبكي في حديث كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ان الاشارة بذلك الى روحه لان الارواح خلقت قبل الاجساد أو الى حقيقته والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها ثم ان تلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاها الله ذلك بأن يكون خلقها الله مهيئة له وأفاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبيا انتهى وبه يعلم تحقيق نبوة سيدنا ابراهيم في حال صغره (وسئل) نفع الله بعلومه هل سمع الحسن البصري من كلام علي كرم الله وجهه حتى يتم للسادة الصوفية سند خرقتهم وتلقينهم الذكر المروي عنه عن علي كرم الله وجهه (فأجاب) بقوله اختلف الناس فيه فأنكره الاكثرون وأثبته جماعة قال الحافظ السيوطي وهو الراجح عندي كالحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة والحافظ شيخ الاسلام ابن حجر في أطراف المختارة لوجوه الاول ان المثبت مقدم على النافي الثاني انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وميز لسبع وأمر بالصلاة فكان يحضر الجماعة ويصلي خلف عثمان الى أن قتل وعلي اذ ذاك بالمدينة يحضر الجماعة كل فرض ولم يخرج منها الا بعد قتل عثمان وسن الحسن اذ ذاك أربع عشرة سنة فكيف ينكر سماعه منه مع ذلك وهو يجتمع معه كل يوم بالمسجد خمس مرات مدة سبع سنين ومن ثم قال علي بن المديني رأى الحسن عليا بالمدينة وهو غلام وزيادة على ذلك ان عليا كان يزور أمهات المؤمنين ومنهن أم سلمة والحسن في بيتها هو وأمه خيرة اذ هي مولاة لها وكانت أم سلمة رضي الله عنها تخرجه الى الصحابة يباركون عليه وأخرجته الى عمر رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه الى الناس ذكره المزي وأسنده العسكري وقد أورد المزي في التهذيب من طريق أبي نعيم أنه سئل عن قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدركه فقال كل شئ قلته فيه فهو عن علي غير اني في زمان لا أستطيع أن أذكر عليا أي زمان الحجاج ثم ذكر الحافظ أحاديث كثيرة وقعت له من رواية الحسن عن علي كرم الله وجهه وفي بعضها ورجاله ثقات قول الحسن سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي مثل المطر الحديث (وسئل) نفع الله به هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما حفر الخندق ظهرت صخرة عجزوا عن كسرها فضربها صلى الله عليه وسلم ثلاث ضربات فلانت وتفتتت وأن سيدنا ابراهيم أثرت قدماه في مقامه الموجود الآن (فأجاب) بقوله الاول ورد من طرق صحيحة والثاني صح عن ابن سلام موقوفا عليه (وسئل) نفع الله به ورضي عنه هل ورد أنه صلى الله عليه وسلم لانت له الصخر وأثرت قدماه فيه وأنه كان اذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه الشريف فيه وانه لما صعد صخرة بيت المقدس ليلة المعراج اضطربت تحته ولانت فأمسكتها الملائكة وان الاثر الموجود الآن بها أثر قدمه صلى الله عليه وسلم وانه لم يعط نبي معجزة الا وقد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها أو واحد من أمته وأنه لما جاء الى بيت أبي بكر بمكة ووقف ينتظره ألصق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر وأثر فيه

أخرجه الديلمي من حديث ابن عباس

(حديث) تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في الله ابن أبي شيبة في كتاب العرش عن ابن عباس موقوفا وأبو نعيم في الحلية عنه مرفوعا بلفظ تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله

****

مطلب في أن الحسن البصري سمع من علي على الصحيح

وبه سمي البراق في تمكنه في البراق وان اضطربت به وثبت قدمه فيه (فأجيب) بقوله قال الحافظ السيوطي
لم يثبت عن شيء مما ذكره في تمكنه على أصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في كتب الحديث انتهى نعم صح
انه صلى الله عليه وسلم رقى البراق الى لا أدري بحيث كان يستلم على تمكنه وقد تعلق السلف كالحافظ على انه الحجر
البارز الآن بالبراق المذكور والتحقيق انه ما يعطى نبي معجزة الا أعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها
أو أعظم منها (وسئل) نفع الله به عن نقله اختلاف العلماء هل يطلق الاسلام على سائر الامم السابقة حقيقة
أو يختص بهذه الامة فما الراجح في ذلك (فأجاب) بقوله رجح ابن الصلاح الاول وسيأتي ما يصرح
به من عند القرآن وغيره الثاني وهو انه لا يوصف به أحد من الامم السابقة سوى الانبياء فقط وشرفت
هذه الامة بان وصفت بما يوصف به الانبياء تشريفا وتكريما واستدل الحافظ السيوطي على رجحان
الثاني بأمور بسطها في فصل الامثلة منها أمور منها قوله تعالى هو سماكم المسلمين واختلف في ضميره هو هل
هو لله أو لابراهيم على قولين وقوله سماكم المسلمين ولم يكن خصهم كما هو ذكرتم به لم يكن لتخصيصه بالذكر
والاقتران بما قبله معنى وهذا هو الذي عليه السلف من الائمة فقد صح عن ابن زيد أحد أئمة السلف في التفسير
ومن تبع التابعين انه قال لم يذكر الله بالاسلام غير هذه الامة ولم يسمع بأمة ذكرت بالاسلام غيرها وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى هو سماكم المسلمين من قبل قال الله عز وجل
هو سماكم المسلمين من قبل وأخرجا عن مجاهد وقتادة مثله وأخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان
ابن عيينة وأخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان وحاصل هذه الآثار عن هؤلاء الذين هم أئمة الدين
والسلف المفسرين من الصحابة والتابعين وأتباعهم ان الله سمى هذه الامة مسلمين في أم الكتاب وهو اللوح
المحفوظ وفي التوراة والانجيل وسائر كتبه المنزلة وفي القرآن وانه اختصهم بهذا الاسم من دون سائر الامم
ويصح رجوع ضمير هو لابراهيم كما قاله ابن أبي زيد لقوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك
دعا بذلك لنفسه ولولده وهما نبيان ثم دعا لامة من ذريته وهي هذه الامة ولهذا عقبه بربنا وابعث فيهم
رسولا منهم الخ وهو نبينا اجماعا فأجاب الله دعاءه بالامرين ببعث محمد صلى الله عليه وسلم منهم وبتسميتهم مسلمين
وبهذا أشار تعالى الى أن ابراهيم هو السبب في ذلك بقوله ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين ومنها قوله
تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو ظاهر في الاختصاص بهم لان تقديمه يستلزمه ويفيد أنه لم يرضه غيرهم
كما يقتضيه كلام أهل البيان ومنها ما في حديث اسحق بن راهويه وابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال
ليهودي حلف والله ما اصطفى الله محمدا على البشر بل يا يهودي آدم صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى
نجي الله وعيسى روح الله وأنا حبيب الله بل يا يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما أمتي هو السلام وسمى بها
أمتي المسلمين الحديث وهو صريح في اختصاص أمته بوصف الاسلام والا لقال اليهودي ونحن أيضا كذلك
وفي حديث النسائي وغيره من دعا بدعوى الجاهلية فانه من جثى جهنم قال رجل يا رسول الله وان صام
وصلى قال نعم فادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمين والمؤمنين عباد الله وأخرج أبو نعيم وغيره عن
وهب قال أوحى الله الى شعيب اني باعث نبيا أميا مولده بمكة الى أن قال والاسلام ملته وأحمد اسمه ولا يعارض
ذلك قوله تعالى فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لما مر أن وصف
الاسلام يطلق على الانبياء أيضا والبيت المذكور بيت لوط صلى الله على نبينا وعليه وسلم ولم يكن فيه مسلم الا
هو وبناته فأطلق عليه أصالة وعليهن تغليبا أو تبعا تشريفا لهم اذ قد يختص أولاد الانبياء بأشياء لا يشاركهم
فيها بقية الامم كما اختص سيدنا ابراهيم ابن نبينا صلى الله عليه وسلم بانه لو عاش كان نبيا وكما اختصت فاطمة بانها
لا يتزوج عليها وبانها تمكث في المسجد مع الحيض والجنابة وكذلك أمهات المؤمنين وكذا علي والحسن
والحسين رضي الله عنهم اختصوا بجواز المكث في المسجد مع الجنابة كل ذلك تبع له صلى الله عليه وسلم
وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ونحن له مسلمون اما على سبيل التبعية ان لم يكونوا أنبياء والا فواضح

مطلب خصوصية هذه الامة بوصفهم بالاسلام

(حديث) تقول النار يوم القيامة للمؤمن جز فقد أطفأ نورك لهبي ابن عدي من حديث يعلى بن أمية وقال منكر والترمذي الحكيم في نوادر الاصول

(حديث) تمكث احداكن شطر دهرها لا تصلي قال ابن منده لا يثبت وقال ابن الجوزي لا يعرف وقال

مطلب في انه يجوز المكث في المسجد مع الجنابة لجماعة مخصوصين

وكذلك قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين اما أن يحمل على التغليب فان فيهم هارون و يوشع وهما نبيان فأدرج بقية القوم فى الوصف تغليبا أو يحمل على أن المراد ان كنتم منقادين لى فيما آمركم به وكذلك قوله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون فهو من قول ابرهيم لبنيه و يعقوب لبنيه وفى بنى كل أنبياء فوقع تغليبا وكذلك قوله تعالى واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى و برسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون فان الحواريين فيهم الانبياء الثلاثة المذكورون فى قوله تعالى اذ جاءها المرسلون الآية نص العلماء على أنهم من حوارى عيسى وأحد قولى العلماء ان الثلاثة أنبياء و يرشحه ذكر الوحى اليهم ولا يؤيد القول المرجوح آية شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الخ خلافا لمن وهم فيه لان المراد استواء الشرائع كلها فى أصل التوحيد وليس الاسلام اسما للتوحيد فقط بل لمجموع الشريعة بفروعها وأعمالها على أن محل النزاع انما هو فى أمر لفظى هو أن تلك الشرائع هل تسمى اسلاما أولا والراجح لا بناء على أن الاطلاق يتوقف على الورود ولم يرد فى شئ من الشرائع تسميته اسلاما من غير تغليب أو تبعية لنبى فلا يطلق عليه كما لا يطلق على شئ من الكتب أنه قرآن ولا على شئ من أواخر آى القرآن انه سجع بل فواصل وقوفا مع ما ورد كما قال النووى لا يقال فى حق النبى صلى الله عليه وسلم عزوجل وان كان عزيزا جليلا وعلى الراجح فوجه الاختصاص بهذا الاسم هو أن الاسلام اسم للشريعة المشتملة على فواضل العبادات المختصة بهذه الامة من الصلوات الخمس وصوم رمضان والغسل من الجنابة والجهاد ونحوها كما أفاده حديث جبريل قال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وفى رواية وتغتسل من الجنابة وذلك خاص بهذه الامة كما تقرر لم يكتب على غيرها من الامم وانما كتب على الانبياء فقط كما جاء فى أثر وهب وأعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الانبياء وافترضت عليهم الفرائض التى افترضت على الانبياء والرسل فلذلك سميت هذه الامة مسلمين كما سمى بذلك الانبياء والمرسلون ولم يسم غيرها من الامم و يؤيد هذا المعنى حديث أبى يعلى الاسلام ثمانية أسهم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة والزكاة والحج والجهاد وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما سهام الاسلام ثلاثون سهما لم يتمها الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم * (تنبيه) * قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ظاهر فى الدلالة للمرجوح وأجاب عنه الجلال السيوطى بما فيه تكلف وضعف ومنه ان الوصف فى مسلمين اسم فاعل مراد به الاستقبال كما هو حقيقة فيه لا الحال ولا الماضى الذى هو مجاز والتمسك بالحقيقة هو الاصل وتقدير الآية انا كنا من قبل مجيئه عازمين على الاسلام به اذا جاء لما كنا نجده فى كتبنا من نعته ووصفه و يرشحه أن السياق يرشد الى أن قصدهم الاخبار بحقية القرآن وانهم كانوا على قصد الاسلام به اذا جاء به النبى صلى الله عليه وسلم لما كان عندهم من صفاته وظهر لهم من قرب زمانه واقتراب بعثته وليس قصدهم الثناء على أنفسهم فى حد ذاتهم بأنهم كانوا بصفة الاسلام أولا فان ذلك ينبو عنه المقام (وسئل) نفع الله به ما الافضل العقل أم العلم الحادث (فأجاب) بقوله رضى الله عنه اختلف العلماء فى ذلك والراجح عند أكثرهم تفضيل العلم لان البارى تعالى يوصف بالعلم القديم ولا يوصف بالعقل أصلا وما كان من جنس ما وصف به أفضل ومما يدل لفضل العلم أيضا أن متعلقه أشرف وانه ورد بل صح فى فضله أحاديث لا تحصى ولم يرد فى فضل العقل حديث بل كل ما روى فيه موضوع وكذب وقال بعض المحققين العلم أفضل باعتبار انه أقرب الى الافضاء الى معرفة الله وصفاته والعقل أفضل باعتبار انه منبع للعلم وأصل له وحاصله أن فضيلة العلم بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الى العلم (وسئل) نفع الله به كم عدد الانبياء والرسل (فأجاب) بقوله روى الطبرانى بسند رجاله رجال الصحيح أن رجلا قال يا رسول الله أنبى آدم قال نعم قال كم بينه و بين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة

النووى باطل وقال البيهقى تطلبته فلم أجده ولم أجد له اسنادا قلت بقى أحاديث

(حديث) تعلموا الفرائض فانه نصف العلم ابن ماجه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه

(حديث) تهادوا تحابوا الطبرانى فى الاوسط من